الجمل ثم جعلن يخبرن ازواجهن بما سمعن فعزموا الناس على الخروج
الى مكة فخرجوا وكانوا في جهد وضيق قال حليمة فخرجت انا على
اتان لي وانا اسمع من جوفها قعقعة وقد كانت تبدوا من سوء
حالها وشدة هزالها اضلاعها قالت حليمة وصاحبي معي فجعلوا
الناس يجدون في السير فقال لي صاحبي جدي في السير لان
الناس قد سبقونا قالت فكنت لا امر بشي من النبات الا استطال
الي فرحا وجعل كل من امر عليه ينادي هنيئا هنيئا يا حليمة قالت
قالت وجهدي اكثر ما اسمع من الندا اكثر ما اسمع الندى ومن
العجايب حولي قالت فبينما انا كذلك اذ بدا لي من الشعب رجل
كالنخلة الباسقة وبيده حربة تلوح لمعا من النور فرفع يده اليمنى
فضرب بها الحمارة ضربة ثم قال يا حليمة ابشري فقد انزل الله بشارتك
سيري فقد امرني الرحمن ان ادفع عنك كل شيطان مريد وجبار
عنيد قالت فقلت لصاحبي الا تسمع ما اسمع وترى ما ارى فقال لا
اسمع شيا اما انكي خايفة وجلة فجعلت امشي معهن حتى نزلت قريبا
من مكة فلما اصبحت سبقوني الى مكة قالت فنزلت قريبا منها وقلت
لصاحبي انت رجل وانا امراة ادخل الى مكة واسال من اعظم الناس
قدرا واعلاهم شرفا قالت فمضى ثم رجع الي وقال لي قد مضيت
وسالت فقيل اهل مخزوم فقلت ارجع ثانيا قال فانصرف الى مكة
ثم رجع فقال قد سالت الثانية فقيل لي عبد المطلب ابن هاشم بن
عبد مناف قالت فقلت له اقعد انت في الرحل وانا انهض قال
افعلي ما شيت قالت حليمة فمضيت انا ودخلت الى مكة فوجدت
نساء قومي قد سبقتني الى كل رضيع بمكة قالت فندمت غاية الندم
لدخولي مكة وقلت في نفسي لو اقمت في منزلي بني سعد لكان خير
لي قالت فما زلت ادخل بيتا واخرج من بيت فلم اجد رضيعا
فبينما انا في غم شديد وكرب عنيد اذا انا بعبد المطلب وجمته

تضرب

تضرب الى منكبيه فنادى باعلا صوته يا معشر المراضع هل بقي
منكن احد فلما سمعت صوته قصدت نحوه فقلت نعم ايها المنادي
فقال لي من انت فقلت امراة من بني سعد فقال لي ما اسمك فقلت
حليمة فتبسم عبد المطلب وقال بخ بخ حلم وسعد خصلتان
فيهما خير الدنيا والاخرة يا حليمة عندي غلام يتيم يقال له محمد
اللهم صل عليه واني قد عرضته على سائر نساء بني سعد فابين
ان يقبلنه وقلن انه يتيم وما عند اليتيم من خير انما نلتمس كرامة
الابناء من الاباء فهل لك ان ترضعيه فعسى ان تسعدي به فقلت
له الا ترى ان اشاور صاحبي قال وتعلق بي وقال انا لله وانا
اليه راجعون يا حليمة خذيه غير كارهة فقلت والله لا رجعن
اليك لا كارهة قالت فانصرفت الى صاحبي واخبرته بما جرى مني
مع عبد المطلب وكان الله قد قذف في قلبه فرحا وسرورا فقال
لي يا حليمة خذيه فوالله ان فاتك محمد صلى الله عليه وسلم
لا تقبلي ولدا ابد الابدين فاقبلت على عبد المطلب بعدما عزمت
ان لا ارجع اليه ثم ادركتني حمية العرب فقلت ارجع خايبة ويرجعن
قومي بالرضاع فاخذه ولو كان يتيما فهذا جده عبد المطلب
ليس في الادميين احسن جمالا منه وان رؤياي التي رايتها
وتصديقها في اليقظة لا ذهب ابدا باطلا فانصرفت اليه
فوجدته قاعدا ينتظرني فقلت له هلم الي الصبي فاستهل وجهه
فرحا وقال يا حليمة قد نشطت لنا خذيه قلت نعم فادخلني بيت امنة
فاذا هي امراة هلاليه بدويه كان الكوكب الدري مضروب بين
وجنتيها فلما راتني قالت اهلا وسهلا يا حليمة ثم اخذت بيدي
فادخلتني البيت الذي فيه محمد صلى الله عليه وسلم فاذا هو مندرج
في ثوب صوف ابيض اشد بياضا من اللبن يفوح منه ريح المسك
الاذفر وتحته حريرة خضرا نايم على ظهره يغط في النوم على اصبعه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)